وغار الغيه واغار وغار ايضا نزل الغور وهو المنحط من الارض
قوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل
لوقوعه صلة لال قال الزمخشري معطوف على الفعل الذي وضع
اسم الفاعل موضعه يعني في الاصل اذا الاصل واللاتي عدوا فاورين
فاغرن فاثرن قوله به في الصحاح وجهه احدها انها ضمنت الضبح
اي فاثرن فوقت الصبح غبارا وهذا حسن لانه مذكور والضمير
الثاني انه عائد على المكان وان لم يجر له ذكر لان الاشارات تدل
لها من مكان والسياق والفعل يدل عليه واذا علم المعنى
جاز ان يكن عن ما لم يجر له ذكر بالتصريح كقوله تعالى حتى توارت
بالحجاب وفي عبارة الزمخشري وقيل الضمير لمكان الغارة
وهذا على تلك الدعوة والا فالفصيح ان يقول الاغارة الثالث
انه ضمير العدو والذي دل عليه والعاديات وفي العامة تخفيف
الثاني اثار اذا نشره وفرقه مع الرياح وكذا الوجهان والذي
اي عملة بتشديدها وخرجه الزمخشري وجهين الاول بمعنى
فاظهرن به غبارا لان اثار فيه معنى الاظهار والثاني انه
قلب بوزن الى وثرن وقلب الواو همزة انتهى يعني الاصل
ثوزن من ثور يثور بالتشديد عداه بالتضعيف كما قرئ
بالهمزة في قولك اثاره ثم قلب الكلمة بان جعل العين وهي الواو
موضع الفاء وهي الثاء فصارت وثرن ودوزنها حينئذ عفلن ثم
قلب الواو همزة فصار اثرن وهذا بعيد جدا وعلى تقدير التسليم
فقلب الواو المفتوحة همزة لا نعلم له نظائر من الالفاظ كاحد واناة
والنقع الغبار وانشد

يخرجن من نستار النقع دايمة ... كان اذانها اطراف اقلام

وقال ابن رواحة

عدمت سني ان لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

وقال ابو عبيدة النقع رفع الصوت وقال لبيد

فمتى ينقع صراخ صادق ... خلفوها ذات حرس ورجل

ويروى خلفوها تعول حتى سمعوا صراخا اخلوا الحرب اي جمعوا
لها وقوله ينقع صراخ يعني رفع الصوت قال الزمخشري ويجوز
ان يراد بالنقع الصراخ من قولك عمرك لم يكن نقع ولا قلقلة
وقول لبيد فمتى ينقع صراخ صادق ابو هريرة والغارة
صباحا قال ابو عبيدة وعلى هذا رايت قول اكثر اهل العلم
انتهى فعلى هذا تكون الباء بمعنى في ويعود الضمير على المكان
الذي فيه الاغارة كما تقدم وقال الكسائي قوله نقع ولا قلقلة
النقع صفة الطعام يعني في الماء يقال منه نقعت نقعا قال
ابو عبيدة ذهب بالنقع الى القعقعة وانما القعقعة عند
غيره من العدا صنعة الطعام عند القدوم من سفر كما في الماء
وقال بعضهم ربما بالنقع وضع التراب على الراس وقد ذهب
الى ان النقع هو التراب قال الدماميني ولا احسب عمر ذهب
الى هذا والاخذ منهم وكيف يبلغ خرقه ذا وهو يرى لهم القيام
بسنكن فرد موعمن وهو جلوس وقال بعضهم
النقع غبق الجيوب قال وهو الذي لا ادري ما هو من الحديث
لا اعرفه وليس النقع عندي في هذا الحديث الى الصوت الشديد
واما

واما القلقلة فشدة الصوت ولم اسمع فيه اختلافا وقال
محمد بن كعب الوطء النقع ما بين مزدلفة الى منى وقيل انه طريق
الوادي ولعله يرجع الى الغبار المثار من هذا الموضع وفي الصحاح
النقع الغبار والجمع نقاع والنقع محبس الماء وكذلك ما اجتمع
في البئر منه وفي الحديث انه نهى ان يبنى نقع البئر والنقع الارض
الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وانقع مثل اكار واكرة
قوله فوسطن العامة على تخفيف السين اي توسطن وفي
الفاء فيه اوجه احدها انها للتعقيب والثاني انها للتعقيب
وسطن النقع الجمع اي جعلنا الغبار وسط الجمع والباء للتعدية
وعلى الاول هي ظرفية الثالث انها للمصاحبة اي فتوسطن ملتبسات
بالنقع اي بالغبار جمعا من جموع الاعداء وقيل الباء مزيدة فقال ابو
البقاء جمعا على هذه الاوجه مفعول به الرابع ان المراد بجمعا الزلفة
وهي تسمى جمعا والمراد بالليل توسطن جمعا الذي هو المزدلفة
كما هو عن امير المومنين فالمراد بالجمع مكان لا جماعة الناس كقوله
صفية والعاديات غدوا جمعا وقول بشر بن ابي خازم

فتوسطن جمعهم واقتلن حاجب ... تحت العجاجة في الغبار الاقتم

جمعا على هذا منصوب على الظرف وعلى هذا فيكون الضمير فيه اما
للوقت اي وقت الصبح واما للنقع وتكون الباء للحال اي فتلتبسات
بالنقع الا انه يشكل نصب الظرف المختص اذ كان حينئذ ان يتعدى
اليه بفي وقال ابو البقاء ان جمعا حال وسمي به مكي وفيه بعد
اذ المعنى على ان الخيل توسطت جمع الناس وقرا علي وزيد بن علي وقتادة
وابن ابي ليلى بتشديد السين وهي لغتان بمعنى واحد وقال
الزمخشري التشديد للتعدية والباء مزيدة للتاكيد كقوله تعالى وانبتها
بمنشاها وفي مبالغة في وسطن انتهى وقوله وهي مبالغة تناقض
اولا للتعدية لان التشديد للمبالغة فكيف الفها فيهم بالاخر تقول
وكحت الغنم مخففا ثم بالتثقيل فتقول اذ كحتها مثلا وعلى رايه قد جعله
متعديا بنفسه بدليل جعله الباء مزيدة فلا تكون للمبالغة فصل
للعين توسطن مركنا بين العدو اي الجمع الذي اغاروا عليهم وقال
ابن مسعود توسطن به جمعا يعني مزدلفة وسميت جمعا لاجتماع الناس
فيها ويقال وسطت القوم اسطهم وسطا وسطه اي صرت وسطهم
وهذا اكثر الناس في وصف الخيل وهذا الذي ذكره الله احسن وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقال
ايضا ظهرها حرز وبطنها كنز وتزوجك بنت امرئ القيس انت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هل انزل عليك ربك في صفة
الخيل كلاما افصح مما قاله جدي قال عليه الصلوة والسلام وما قال الجدك
فقالت مكرمة مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل
فقال عليه الصلوة والسلام والعاديات ضبحا الايات فاسلمت قوله
ان الانسان لربه لكنود هذا جواب القسم عليه ولربه متعلق بالخير
وقوله للمواطن والكنود الجحود وقيل الكفور النعمة وانشد
كنود لنعماء الرجال ومن يكن ... كنود النعماء لا يرعها الرجال سعيد
وعن ابن عباس رضي الله عنه هو بلسان كندة وحضرموت العاص وبلسان
ربيعة ومضر الكفور وبلسان كنانة البخيل وانشد ابو زيد
ان نفسي لم اطلب مذ نفسا ... غير الجاه عني بدين كنود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)